الندم

سَـأجنحُ للهـدوءِ وبُـرءِ نفســي
لكــي لا أقتنــي مَوتًــا سَــريعا

أصالحُ في الزمانِ بملءِ كأسي
لأشــربَ صــبرَه المُــرَّ الشَّــنيعا

وأضحكُ للصِّعابِ بملءِ شدقي
وقلبــي حزنُــه أضــحى فظيعــا

مَـددتُ يـدَ التعـاونِ لابـنِ لـؤمٍ
ولــم أســمحْ لنصــحٍ أن يــذيعا

بــأني قــد أربــي مَكــرَ ذئــبٍ
سـينهشُ جُثتـي، مـا إن يجوعـا

يُصـلي فـي الأنـامِ بغيـرِ طُهـرٍ
وفـي فـنِ النفـاقِ يُـرى ضَـليعا

يَعــضُّ يــدَ الأخــوةِ باشــتهاءٍ
وينسـى الفضـلَ والأمـرَ البـديعا

بسـيفِ خيانـةٍ طُعنـت ضـلوعي
وخيـرُ مكـارمي أمسـى صـريعا

تبـدلَ فـي الطبـاعِ بغيـرِ عـذرٍ
وكــانَ القــطَ والحمــلَ الوديعــا

وقـد كـانَ التمسـحَ مثـلَ كلـبٍ
وصـــارَ الآن ثعبانًـــا مُريعـــا

يبيعـــك بـــالبخيس ولا يغـــالي
ويتخـــذ الريـــاءَ لـــه مُـــذيعا

نـدمتُ علـى انتشـالٍ لابـن عهـرٍ
لأنـــي قـد رفعـتُ هنـا وضـيعا

* * *